

خطبة الجمعة | وتوبوا إلى الله جميعاً #التوبة

#الطريق_إلى_الله

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:33](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:01:00](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر المؤمنين لو سأل الواحد منا نفسه سؤالا هل انت مستعد للقاء الله سبحانه وتعالى بما تحمله اليوم من عمل - [00:01:22](#)

هل اعمالنا التي نحن مقيمون عليها ومدامون عليها هل يقبل الواحد منا ان يقابل بها الله سبحانه وتعالى ام يتمنى الواحد ان يكون قبل ان يلقي ربه عز وجل مستعدا لهذا اللقاء - [00:01:53](#)

بحيث يترك ما امر الله سبحانه وتعالى بتركه ويحافظوا على ما امر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليه ثم يلاقي ربه سبحانه كل واحد منا يتمنى ان يعرف متى يلقي ربه عز وجل - [00:02:26](#)

حتى يكون مستعدا لكن هذا الامر مستحيل لا يعلم احد في السماوات ولا في الارض متى يأتي اجله لا يعلم حتى الانبياء والرسول عليهم افضل الصلاة والسلام لا يعلمون متى الساعة - [00:02:52](#)

ولا يعلمون متى موعد اجلهم الا اذا اطلعهم الله سبحانه وتعالى على ذلك اذا المؤمن الفطن الكيس العاقل على الحقيقة هو من يكون مستعدا لهذه اللحظة كل يوم لا سيما - [00:03:20](#)

وان الانسان قد رأى بعينه وسمع باذنه ان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا يعرف ليلا ولا نهارا ولا يعرف صحة ولا مرضا فكم من صحيح مات من غير علة - [00:03:50](#)

وكم من مريض عاش حيناً من الدهر اذا كما قال الله سبحانه وتعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت ولا تعلم متى يأتيك اليقين اذا كن مداوما على عبادة ربك سبحانه وتعالى - [00:04:14](#)

لذلك لما فطن سيد العقلاء واتقى الاتقياء محمد صلى الله عليه وسلم لهذا الامر كان يتوب ويستغفر ربه في اليوم الواحد اكثر من سبعين مرة ومئة مرة كما صح ذلك - [00:04:37](#)

في صحيح الامام البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم اكثر من مائة مرة وروى مسلم في صحيحه عن الاغر بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه - [00:05:04](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة رغم اننا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

قد حفظه الله سبحانه وتعالى ووقاه من برائن المعاصي والذنوب ولكنه المعلم القدوة المربي لاصحابه وامته حتى يعلمنا هذا النهج

وان نتوب الى الله سبحانه وتعالى ونستغفره والله عز وجل قد دعانا الى التوبة - [00:05:46](#)

في كتابه في اكثر من اية قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:06:15](#)

امر صريح ومباشر موجه لمن للمؤمنين الذين زكاهم الله بالايمان يا ايها الذين امنوا ومع ذلك امرهم بالتوبة توبوا الى الله توبة نصوحا لانه لا يوجد احد يستغني عن التوبة الى الله سبحانه وتعالى. مهما كان - [00:06:36](#)

كل الانبياء والرسل كانوا يتوبون الى ربهم بدءا من ادم عليه السلام لما عصى امر ربه عز وجل واكل من الشجرة واهبطه الله الى الارض تاب الى الله فتلقي ادم من ربه كلمات - [00:07:05](#)

فتاب عليه ابراهيم عليه السلام رغم انه من اولي العزم من الرسل وانه خليل الرحمن وانه قد امره الله امرا مباشرا ان يرفع بيته الحرام فقال سبحانه وتعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:07:26](#)

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا قد بنى بيت الله بامر من الله ومع ذلك يسأل الله ان يتوب عليه فماذا نقول نحن - [00:08:03](#)

المقصرون المفرطون في جنب الله ولكن كلما عرف الانسان ربه كلما عرف نفسه على الحقيقة اما الكفار واهل الذنوب والمعاصي فانما اوتوا من عدم معرفتهم حقيقة ربهم عز وجل وحقيقة أنفسهم - [00:08:26](#)

فتجد الواحد منتفخا متكبرا على اوامر الله متكبرا على خلق الله وهو لا يساوي شيئا على الحقيقة لا يساوي شيئا لذلك قال الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره - [00:08:55](#)

وما قدروا الله حق قدره. كل من كفر بالله سبحانه وتعالى. وكل من عصى الله عز وجل هو في الحقيقة ما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:09:16](#)

والسماوات مطويات بيمينه لذلك تجد الانبياء والرسل والصالحين اكثر الناس توبة لانهم اكثر الناس معرفة بربهم سبحانه وتعالى وابعد الناس عن التوبة هم ابعد الناس عن معرفة حقيقة ربهم عز وجل - [00:09:32](#)

لذلك قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الذي يخشى الله على الحقيقة هو العالم بالله سبحانه وتعالى فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم الحقيقي العلم به سبحانه وتعالى والعلم بحقيقة انفسنا - [00:09:55](#)

وان يجعلنا واياكم من التائبين الصادقين الشاكرين الذاكرين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده - [00:10:20](#)

محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معاشر المؤمنين اذا علمنا هذه الحقيقة فعلينا ان نبادر الى التوبة الى الله سبحانه وتعالى والتائب الى الله سبحانه وتعالى سيكسب مكاسب عظيمة - [00:10:47](#)

منها محبة الله عز وجل قال الله عز وجل في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والتائب الى الله سبحانه وتعالى قد عمل عملا يحبه الله عز وجل كما صح - [00:11:11](#)

في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله افرح بتوبة عبده من رجل اضل ناقته في ارض فلاة وعليها طعامه وشرابه - [00:11:34](#)

فاضطجع تحت شجرة ينتظر الموت فاذا ناقته عند رأسه تخيل فرحة هذا الرجل يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افرحوا من هذا الرجل اذا وجد ناقته اذا رجع اليه عبده تائبا - [00:11:54](#)

الله يفرح بتوبتنا من مكاسب وفضائل التوبة ايضا ومن عظيم كرم الله عز وجل ايضا ان الله يبذل سيئات العاصي اذا صدق في توبته يبذلها الى حسنات قال الله سبحانه وتعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر - [00:12:18](#)

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئلك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:12:43](#)

وكان الله غفورا رحيمًا ما أعظم فضل الله وما أعظم رحمة الله وما أبعد كثير من الناس عن إدراك هذه الحقيقة يبذل الله سيئاتي

العاصين إذا تابوا إلى الله سبحانه وتعالى - [00:13:07](#)

إلى حسنات من فضائل التوبة محوا جميع سجل السيئات التي ارتكبها الإنسان لما أتى عمرو ابن العاص رضي الله عنه ليسلم ويبايع

النبي صلى الله عليه وسلم فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبضها عمرو وقال يا رسول الله حتى اشترط - [00:13:29](#)

قال وماذا تشترط يا عمرو؟ قال اشترط أن يغفر لي ما قد سبق. لأنه كان من أكبر المعادين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:54](#)

وقال أما علمت يا عمرو أن الإسلام يجب ما كان قبله وأن التوبة تجب ما كان قبلها فمد عمرو رضي الله عنه يده واسلم التوبة معشر

الاحبة لا تختص بأحد حتى اكفر الكفار - [00:14:08](#)

واعتى العتاة مدعوون للتوبة. الله سبحانه وتعالى لما ذكر مثالب اليهود والنصارى في سورة في المائدة وذكر كفرهم وطغيانهم

وافترأهم على الله ماذا قال بعد ذلك؟ قال أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه - [00:14:31](#)

أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه؟ وهم كفار قد ادعوا على الله سبحانه وتعالى وكذبوا عليه ومع ذلك يدعوه الله سبحانه وتعالى

للتوبة والتوبة معشر الاحبة مفتوحة حتى تغلق بأحد امرين - [00:14:52](#)

الأمر الأول الغرغرة قال صلى الله عليه وسلم يقبل الله توبة العبد ما لم يغفر. أي تبدأ روحه بالخروج والأمر الثاني أن تخرج الشمس

من مغربها فإذا ما كان الإنسان على قيد الحياة فإن باب التوبة مفتوح كما قال صلى الله عليه وسلم أن الله يبسط يده بالليل ليتوب -

[00:15:13](#)

ومسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها فعلينا معشر الاحبة أن نجلس مع أنفسنا جلسة

صدق وأن نحاسب أنفسنا وأن تسأل نفسك سؤالاً هل أنت مستعد للقاء الله؟ لا أضمن نفسي ولا تضمن نفسك - [00:15:43](#)

وها نحن نرى في الشوارع كل يوم حوادث ونرى الشباب يموت صغيراً بلا سبب ونجد الرجل ينام وسط أهله سليماً معافاً فيوقظونه

ولا يستيقظ ونرى ونرى هل نحن استثناء من هؤلاء؟ لا نحن مخلوقون كما هم - [00:16:10](#)

من نفس الجسد ومن نفس الروح ومعرضون لما تعرضوا له ولا يدري الواحد منا متى يلقي ربه فهل يوجد في هذه الحياة شيء

يستحق أن يحجبك عن أن ترجع إلى ربك سبحانه هل يوجد - [00:16:35](#)

هل يوجد شيء يستحق بعدما عرفت التوبة وأهميتها وفضلها وخطورتها أن تتركها لشيء من أمر الدنيا والناس بين رجلين بين عاقل

من أولي الباب يستمع الكلام ويتبع أحسنه. وبين رجل لاه يستمع الكلام ولا يتبع أحسنه. فنسأل - [00:16:55](#)

الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنه أنه ولي ذلك والقادر عليه اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا

واسرافنا في أمرنا. وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:17:25](#)

اللهم اجعلنا من التوابين. اللهم اجعلنا من التوابين. اللهم اجعلنا ممن إذا أعطي شكر. وإذا ابتلي صبر، وإذا

أذنب استغفر. اللهم انا في اوطاننا. اللهم انا في اوطاننا. اللهم انا في اوطاننا واصلح امتنا وولاة أمورنا. ووفق للحق - [00:17:45](#)

أمامنا وولي أمرنا يا رب العالمين. عباد الله أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى لعلمكم

تذكرون فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:18:10](#)